على اثنين وسبعين ملة وامتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة وهى ما انا عليه
واصحابى وقوله وتفرق امتى قال توربشتى فى شرح المصابيح المراد من الامة ههنا من تجمعهم
دائرة الدعوة من اهل القبلة لانه اضافهم الى نفسه فقال امتى فاكثر ما ورد فى الحديث
على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة والمعنى انهم تفرقوا فرقا يتدين كل واحد منهما
بخلاف ما يتدين به الاخرى قوله كلهم فى النار الا واحدة يعنى كلهم يفعلون ويعتقدون ما هو
موجب دخول النار فاذا ما فعل هو وجوب دخول النار فان كان كفرا وماتوا عليه دخل
النار لا يخرجون منها ابدا وان لم يكن كفرا فهو الى الله تعالى ان شاء عفى عنهم وان شاء عذبهم ثم
يخرجهم من النار ويدخل الجنة انتهى وقوله كلهم فى النار الا واحدة فيه اشكال فان لك انه ان اريد
بقوله كلهم فى النار انهم خالدين فى النار ولا يخرجون منها ابدا فهذا غير جائز الا من مات من اهل
البدع على الايمان فلا بد من خروجه من النار ودخوله الجنة وان اريد به انه لا بد من دخولهم
النار فهذا غير جائز ايضا لانه مخالف لمذهب اهل السنة والجماعة اذ لا وجوب على الله سبحانه
عندهم بل مات على الايمان عاصيا مذنبا بلا توبة فهو فى مشية الله تعالى ان شاء عفى عنه
ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وان شاء عذبه ثم يدخل الجنة وان اريد انه من مات مبتدعا
بلا توبة عنه فهو مستحق للنار ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه فكذلك عصاة اهل السنة
الناجية فلا وجه حينئذ فى تخصيصهم بالذكر لان كل من مات عاصيا لله تعالى بلا توبة
فهو مستحق للنار سواء كان من الفرقة الناجية او من الفرق الهالكة وهو تحت مشية الله
تعالى يوم القيمة واجاب بعضهم من هذا الاشكال ان المراد من تخصيص بالذكر بيان لشدة
عذابهم فى النار فان عذابهم فى النار يكون اشد عذاب عصات الفرقة الناجية لسوء اعتقادهم
فى طريقة نبيهم ومخالفتهم لما كان عنه عليه السلام اونقول فى الجواب ان قوله صلى الله عليه
وسلم كلهم فى النار الا واحدة باعتبار المجموع اى مجموع هذه الفرق فى النار ومجموع الفرقة
الناجية فى الجنة ولا يلزم من ان يكون المجموع فى الجنة ان لا يكون فيهم من هو مستحق للنار
واما استحقاق كل فرد للنار من الفرق الهالكة قد علم من دليل اخر او نقول فى الجواب
انهم وان كانوا امتورعين صالحين فهم بمنزلة عصاة الفرقة الناجية فى الاستحقاق

للنار

للنار لاعتقادهم الفاسدة والله تعالى اعلم فان قلت وما وقوفك على انك صراط مستقيم
فان كل واحد من اهل الفرقة يدعى انه عليه غيره قلت ذلك بالادعاء والتشبث باستعمالهم
الوهم القاصرة والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وعلماء اهل الحديث الذين
جمعوا صحاح الاحاديث فى امور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته
وسكناته واحوال الصحابة والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان مثل امام البخارى
ومسلم وغيرهما من الثقات المشهورين الذين اتفق اهل المشرق والمغرب بما اوردوه
فى كتبهم من امور النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رض ثم بعد النقل ينظر
الى من الذى تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهدى سيرتهم فى الاصول والفروع فيحكم انه
من الذين هم هم وهذا هو الفارق بين الحق والباطل والمميز بين من هو على صراط مستقيم
وبين من هو على السبيل الذى على يمينه وشماله والاحاديث فى هذا الباب كثيرة واقوال
السلف واحوالهم متعددة لا يمكن حصرها ولا عدها والكتاب يضيق على الاكثار منها
وفيما ذكرنا كفاية للعاقل المتدين **فصل** واعلم ان اصولهم ستة الخوارج والشيعة
والمعتزلة والجبرية والمرجئة والمشبهة فالخوارج خمسة عشر فرقة البخدات و
الازارقه والاباضة والعجاردة والميمونية والعقرية والفضيلية والعطوية
والعذبكية والبهتية والبدعية والشمراخية والاحدسية والجازمية والصلتية
والخوارج كلهم مجتمعة على تكفير على كرم الله وجهه وتكفير من اذنب كبيرا الا البخدات فانهم
لا يكفرونه وقالوا الاصرار على ذنب كان كفرا واما الشيعة فاثنان وثلثون فرقة الكسائية
والمختارية والهاشمية والبيانية والرزامية والزيدية والجارودية والسليمانية
والصالحية والامامية والنافرية والنادسية والشمطية والافطحية والواقفية
والموسوية والاثناعشرية والسابية والكاملية والعليانية والمغيرية والمفوضية
والخطابية والكيالية والهاشمية والنعمانية والنضرية والاسحاقية والاسمٰعيلية
والمعمرية والفضيلية والمتناسخية واما المعتزلة فاثنى عشر فرقة الواصلية والهذيلية
والحديثية والسوبية والمزدارية واليمامية والجاحظية والكعبية والحنابية والحافظية

Copyright © King Saud University